الأنموذج الحجاجي ونسقية التمظهر في الخطاب الطبيعي

د.بن شيحة نصيرة –أستاذة محاضرة قسم أ-

المركز الجامعي أحمد زبانة بغليزان -الجزائر-

nacerabenchiha@hotmail.fr

يتسم الخطاب الطبيعي بسمة الفاعلية الحجاجية، بخلاف الخطاب الاصطناعي، أو اللغة الاصطناعية التي تعد لغة رمزية، يشير فيها كل رمز إلى معنى محدد، يستند إلى آليات صورية ومنطقية، تكتسي طابعا افتراضيا، تَكرّس إثر إيغال الاتجاهات اللسانية في تبني المقولات النسقية المحايثة والانغلاق عليها.

دفعا لهذه المغالبة النسقية، انبثقت أوليات طرح لساني مغاير انتقل بمحور الدراسة اللغوية من مجال القدرة اللغوية إلى مجال القدرة التواصلية الفعلية، التي ترتهن إلى الواقع الاستعمالي للغة بدلا عن واقعها الافتراضي الصوري.

ومن ثم، انبعث الحجاج ليساير هذا التحول في استراتيجية الطرح اللساني، ويتحرر من بوتقة البرهان الاستدلالي المنطقي، وينعتق عن أسر الصياغة الصورية في ظل الانتصار لمنطق المحايثة، حيث تهيّأ له ارتياد فضاء الخطاب الطبيعي، إذ تحول إلى فاعلية تداولية جدلية، تستوجب حضور المعطيات السياقية، ومراعاة المقام التلفظي.

بناء على هذا التصور، تكشفت ملامح هذه المداخلة التي تتوافق مع المحور الأول من محاور الملتقى الدولي الموسوم بـــ: "**الحجاج والهرمينوطيقا في الخطاب، أنطولوجيا الهوية والرسالة**"، والتي نسعى من خلالها إلى الوقوف على آليات تمظهر الحجاج في الخطاب الطبيعي.